

- لم أعنِ أحدًا، فليختر القدر.<sup>٦</sup>
- ولكن سليمان حقيقٌ بأن يليها!
- كلاهما أخوان لأبٍ وأم.
- ولكن راهبًا في دير منعزل من أرض البلقاء<sup>٧</sup> أنبأني أن سليمان سيليها، ويفتح الله عليه بلادًا لم تطأها من قبل قدمٌ عربي!
- أيّ بلادٍ حدثت؟<sup>٨</sup>
- القسطنطينية ...
- مُرادك بعيد يا مسلمة، فما دامت هذه الأسوار، وتلك الحصون، وهذه النار الروميّة التي يقذفونها على الغزاة، فما تدع من شيء إلا جعلته ترابًا؛ فلست أملُ أن تُفتح عليكم حاضرة الروم من ذلك الطريق.
- ولكننا سنأخذ عليها كلّ طريق، ونسلك سبيل البحر والسهل والجبل، من الشرق والغرب والشمال والجنوب، فلا تملك إلا التسليم.
- أيّ شمال وجنوب؟ وأيّ شرق وغرب؟
- لقد وطيء جيشُ العرب جزيرة الأندلس يا أمّاه، فما أسرع ما تنتال<sup>٩</sup> جيوشهم في الأرض الكبيرة زاحفة نحو الشرق، فيقتحمون على القسطنطينية أبوابها من الغرب، وقد ملك قُنينة بن مسلم من أقصى بلاد الترك إلى جبال القبيج وبحر بنطش،<sup>١٠</sup> فما أسرع ما يثب من البحر إلى الساحل، وهذا جيشُ مسلمة<sup>١١</sup> ما يزال يراوحها ويغاديها من البر والبحر، فهل تَرَيْنَ لها خلاصًا بين هذه القوات الأربع؟
- ويجلس مسلمة على عرش قسطنطين؟
- ويجلس مسلمة على عرش قسطنطين، ويحقّق لأُمّه أمنيّة، ويدع أبناء عبد الملك يتصارعون على عرش أُميّة.

<sup>٦</sup> هذا أو ذاك، كما يشاء القدر.

<sup>٧</sup> في شرق الأردن.

<sup>٨</sup> حدثت: خَمَنْت.

<sup>٩</sup> تنتال: تتتابع.

<sup>١٠</sup> هو البحر الأسود.

<sup>١١</sup> يعني نفسه.